

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 348 @ ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلمهم وأحوالهم قال فكأنما طبع
ا كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت و الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم وإن لم أكن على سننهم
وأرجو من ا سبحانه أن يحشرني معهم وفي حزبهم ولقنني رضي ا عنه الذكر لا إله إلا ا
محمد رسول ا وألبسني الخرقه الشريفة وكان يدعو لي كثيرا وكان له الكرامات العظيمة
منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخان يا علوي أنه سافر معه إلى اليمن وكان
معهما الشيخ الفاضل عبد ا بن محمد الطاهر العباسي المكي فهاج عليهم البحر وكادوا
يشرفون على الهلاك فقالوا له يا سيدي انظر إلى ما نحن فيه من الحال ادع ا لنا أن يفرج
عنا فقال للبحر اسكن بإذن ا فسكن من حينه ووقف الريح فقال للرئيس سر على بركة ا تعالى
فقال يا سيدي كيف أسافر بلا ريح فقال له سر يأتي ا بالريح فسار فأتتهم ريح طيبة وصلوا
فيها إلى مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجدونه من الخوف ببركته ومنها أيضا ما أخبر به
السيد المذكور أنه لما ذهب نفع ا تعالى به إلى زيارة سيدي الشيخ أحمد بن علوان بمدينة
يغرس أتى الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بليلة وقال له في غد يصبح عليك رجل
صفته كذا وكذا فأفعل له ضيافة عظيمة وبالع في تعظيمه وأكرم نزله ومثواه فإنه من أكابر
أهل ا فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمره به وانتظره في الوقت الذي ذكره له فلم
يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا فرجع وقد أيس من وصوله ودخل
مقام الشيخ فوجده فيه بصفته وكانت الأبواب مصكوكة ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه
وقبل يديه وذكر له ما أمره به الشيخ وذهب به إلى مكان الضيافة وبالع في إكرامه ومنها
ما حكاه السيد المذكور أنه كان ببندر المخا وكان رجلا من أصحابه متوجهين إلى الهند
فأتيا إليه يودعانه ويطلبان منه الدعاء فقال لأحدهما يحمل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن
عاقبتها سليمة فكان كما قال وقال للآخر إذا رأيتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل إلى
الهند وتوجه إلى دهلي جهان آباد سرير السلطان فجلس يوما على باب داره فإذا أبا السيد
مقبل وعليه سلهامة سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه
فشززه بعينه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما أفاق لم يره نفع ا به
وبالجملة فهو خاتمة الأولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته وأما وفاته فقد كانت نهار
الأربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وألف ودفن